

الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف

جواهر معتق عواض الرشدي سعود عيد مشحن الغنزي

جامعة تبوك/ كلية التربية والآداب

@452009548stu.ut.edu.sa

المستخلص:

هدف البحث إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف. ولتحقيق أهداف البحث، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتكوّن مجتمع البحث من جميع معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، والبالغ عددهن (٣٠٠) معلمة على رأس العمل خلال العام الدراسي، وتم اختيار عينة عشوائية مكونة من (١٦٩) معلمة.

وأظهرت النتائج أن درجة أهمية توافر الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف جاءت بدرجة «عالية» في الجانبين الإداري والتعليمي، حيث بلغ المتوسط الحسابي للجوانب الإدارية (٤.٠٣)، وبلغ المتوسط الحسابي للجوانب التعليمية (٣.٩٩)، مما يعكس ارتفاع مستوى الاحتياجات التدريبية لدى المعلمات في كلا الجانبين.

وأوصى بضرورة تصميم برامج تدريبية نوعية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك تُعنى بتطوير مهارات القيادة الصفية والتواصل الفعال، وتوظيف التقنيات التعليمية الحديثة، وإدارة الأزمات الصفية بكفاءة، بما يسهم في تنمية كفاءاتهم المهنية وتحسين جودة الأداء الصفّي في مدارس التعليم العام.

الكلمات المفتاحية: الاحتياجات التدريبية، معلمات الصفوف الأولية، إدارة الصفوف، مدينة تبوك.

TRAINING NEEDS FOR PRIMARY SCHOOL TEACHERS IN TABUK TO DEVELOP CLASSROOM MANAGEMENT

Jawaher Mutiq Al-Rashdi Saud Eid Al-Anazi

University of Tabuk/ College of Education and Arts

Abstract:

This study sought to explore the training requirements of primary grade teachers in Tabuk City for the development of classroom management. The descriptive approach was employed, and a questionnaire was used as the primary data collection tool. The study population consisted of all primary grade teachers in Tabuk City (300 teachers) during the academic year, from whom a random sample of 169 teachers was selected.

The findings revealed that the importance of training needs related to classroom management was rated as high in both administrative and educational domains. The administrative domain recorded a mean score of 4.03, while the educational domain obtained a mean score of 3.99, indicating a high level of training needs among teachers.

The study recommended designing specialized training programs that focus on classroom leadership, effective communication skills, the use of educational technologies, and efficient classroom crisis management to enhance teachers' professional competencies and improve classroom performance in public schools.

Keywords: training needs, primary grade teachers, classroom management, Tabuk City.

المقدمة:

يُعد التعليم من الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتطورها، إذ يُسهم في تنمية قدرات الطلبة وتمكينهم من تحقيق النجاح في حياتهم الشخصية والمهنية. وتُعد المرحلة الابتدائية الأساس الذي تُبنى عليه المراحل التعليمية اللاحقة، حيث تركز على تنمية

المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة، وترسيخ القيم التربوية والاجتماعية التي تسهم في بناء شخصية متكاملة للطلبة. ومن هذا المنطلق، تولي الأنظمة التعليمية في مختلف دول العالم اهتماماً خاصاً بتحسين جودة التعليم الابتدائي من خلال تطوير المناهج، وأساليب التدريس، وتوفير بيئة تعليمية محفزة.

أشارت دراسة النواصره (٢٠٢٢) إلى أن تدريب المعلمات وتأهيلهن مهنيًا يُعد من القضايا التي تحظى باهتمام التربويين عالمياً، لما له من دور فعال في تحسين مستوى أداء المعلمات والطلبة وتطوير العملية التعليمية. وأوضحت أن إعداد الكتب والمناهج والبرامج التعليمية، على أهميتها، لا يحقق أهدافها ما لم تُعدّ المعلمات إعداداً مناسباً يمكنهن من توظيفها داخل الموقف التعليمي بصورة فعّالة. لذلك، ينبغي أن تستند عملية التدريب إلى الاحتياجات التدريبية الفعلية، بهدف إحداث تغييرات إيجابية مستمرة في أدائهن وخبرتهن واتجاهاتهن نحو مهنة التعليم.

وتُعتبر الصفوف الأولية أهم مراحل التعليم، حيث تُسهم في تشكيل شخصية الطلبة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم في جميع مجالات النمو: الروحية، والمعرفية، واللغوية، والجسمية، والنفسية، والاجتماعية. ويُلقى على عاتق معلمات هذه الصفوف مسؤولية كبرى في تطوير أساليب وطرق التدريس، وتوظيف التقنيات التعليمية، واستخدام الأنشطة التي تنثير اهتمام الطلبة. (عبد المقصود وصقر، ٢٠١٩)

وفي ضوء سعي وزارة التعليم إلى تحسين نواتج التعلم في المرحلة الابتدائية، أطلقت الوزارة النظام التجريبي لاختيار معلمي ومعلمات الصفوف الأولية المتميزين وتحفيزهم، في مبادرة استراتيجية تهدف إلى رفع كفاءة العملية التعليمية، والارتقاء بمستوى الأداء المهني للمعلمين والمعلمات، بما يسهم في تعزيز الانضباط داخل الفصول الدراسية وتحسين جودة التعليم. ويُعد هذا التوجه دليلاً على اهتمام الوزارة بتطوير الكوادر التعليمية في الصفوف الأولية، وتحديد احتياجاتهن التدريبية الفعلية بما يضمن تمكينهن من أداء مهامهن التربوية بكفاءة، ويسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في هذه المرحلة الحيوية. (العمرى، ٢٠٢٥)

إن أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمات تكمن في كونها تمثل الأساس العلمي الذي يُبنى عليه أي برنامج تدريبي، كما تُعد مقياساً فعلياً لتحسين كفاءة المعلمات، وتشكل العامل الرئيس في توجيه الجهود والإمكانات التدريبية نحو الاتجاه الصحيح، إضافةً إلى كونها مؤشراً فعلياً يسهم في توجيه العملية التدريبية نحو الأهداف المرسومة لها. (الخباز، ٢٠١٨)

وبناءً على ما سبق، تبرز أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية في ظل تزايد التحديات التي ستواجه المعلمات في هذه المرحلة، وذلك لضمان امتلاكهن المهارات والأدوات اللازمة لإدارة الصفوف بكفاءة، وتحقيق جودة التعليم. ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة التي تهدف إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف، بما يسهم في الارتقاء بمستوى الأداء المهني وتحسين الممارسات التربوية داخل الصفوف الدراسية.

مشكلة البحث:

تُعد إدارة الصفوف الأولية من العوامل الأساسية في نجاح العملية التعليمية، لما لها من أثر مباشر في بيئة التعلم وتحفيز الطلبة نحو التحصيل. ومع تزايد التحديات التي ستواجه معلمات الصفوف الأولية في ضبط النظام وتطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة، تبرز الحاجة إلى تطوير مهارتهن الإدارية من خلال برامج تدريبية فعّالة. وقد بينت بعض الدراسات وجود قصور في تلك البرامج من حيث تركيزها على استراتيجيات إدارة الصفوف الحديثة، مما يؤكد ضرورة تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير كفايات إدارة الصفوف وتحسين جودة التعليم.

وتشير دراسات تربوية إلى أن إعداد المعلمات أثناء المرحلة الجامعية لا يزودهم بالكفايات الكاملة لإدارة الصفوف الدراسية، إذ أظهرت دراسة Stough et al (٢٠١٥) أن كفايات إدارة الصفوف لا تُكتسب بصورة كاملة أثناء الإعداد الجامعي، وأن المعلمات بحاجة إلى تدريب عملي مستمر لتطوير مهارتهن في التعامل مع المواقف الصفية وسلوك الطلبة، الأمر الذي يُبرز الحاجة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير كفايات إدارة الصفوف لديهن.

وأوضحت دراسة النواصره (٢٠٢٢) أهمية توظيف مبادئ التصميم الشامل في إعداد البرامج التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية، حيث وجدت أن الاحتياجات التدريبية للمعلمات تتركز بشكل كبير على استراتيجيات إدارة الصفوف الفعّالة، مما يعكس الحاجة إلى برامج أكثر تخصيصاً ودقة في هذا المجال.

كما توصلت دراسة سيف (٢٠٢٣) إلى أن معلمات الصفوف الأولية في المدارس الحكومية الأساسية في عمان يواجهن احتياجات تدريبية ملحة في مجالات التخطيط، والتدريس، والتقويم. حيث أظهرت النتائج أنهن بحاجة إلى تطوير مهارتهن في اختيار الوسائل التعليمية المناسبة، وتوظيف النظريات الحديثة في التربية، واستخدام استراتيجيات التدريس المتقدمة كما أكدت الدراسة على أهمية تطوير قدرات المعلمات في تحديد الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم؛ لضمان تقديم الدعم المناسب لهم.

كما أكدت دراسة **Chinyere** (٢٠٢٣) التي أجريت في ولاية أنامبرا بنيجيريا بعنوان الاحتياجات التدريبية والتطويرية لمعلمات الصفوف الأولية لتحقيق فاعلية التعليم، أن معلمات الصفوف الأولية يحتجن إلى تدريب في إدارة الصفوف والمدرسة وطرائق التدريس المعاصرة لتعزيز جودة التعليم. وأوصت الدراسة بضرورة تنفيذ برامج تدريبية مستمرة تسهم في رفع كفاءة المعلمات مهنيًا وتحسين فاعلية إدارة الصفوف لتحقيق بيئة تعليمية أكثر تفاعلاً للطلبة.

وبناءً على ما سبق، يهدف هذا البحث إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية في مدينة تبوك من خلال الكشف عن الفجوات التدريبية وتطوير برامج تدريبية فعالة تساعد في تحسين إدارة الصفوف ورفع مستوى جودة التعليم، ومن ثم جرى تحديد مشكلة البحث وصياغتها في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية في مدينة تبوك لتطوير إدارة صفوفهن؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالجوانب الإدارية لدى معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك؟
- ما الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالجوانب التعليمية لدى معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك؟

أهمية البحث:

تتبنى أهمية البحث الحالي من أهمية الموضوع الذي تناولته، وهو تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف، وذلك للأسباب الآتية:

- أهمية الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية في مجال إدارة الصفوف، بما يساعد على بناء برامج تدريبية بالاستناد إليها.
- أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية حيث أصبح اليوم محور اهتمام القائمين على تخطيط وتنفيذ وتقويم البرامج التدريبية.
- أهمية مرحلة التعليم الأساسي خاصة الصفوف الأولية ذات أهمية بالغة نظراً لما تحظى به من اهتمام متزايد على الصعيدين العالمي والإقليمي وكذلك المحلي.
- من الممكن أن يشكل هذا البحث نقطة انطلاق لتصميم وتنفيذ برامج تدريبية موجهة لمعلمات الصفوف الأولية أثناء فترة الخدمة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية في مدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف من خلال الكشف عن:

- الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالجوانب الإدارية لدى معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك.
- الاحتياجات التدريبية المتعلقة بالجوانب التعليمية لدى معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الآتية:

الحد الموضوعي: التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتطوير إدارة الصفوف.

الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م.

الحد المكاني: المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة تبوك في المملكة العربية السعودية.

الحد البشري: طُبقت على معلمات الصفوف الأولية في المدارس الابتدائية الحكومية بمدينة تبوك.

تحديد المصطلحات:

اعتمد البحث على مجموعة من المصطلحات وفيما يلي توضيح لها:

١- الاحتياجات التدريبية (Training Needs): تُعرّف بأنها جميع التغيرات المراد إحداثها لدى المعلمات من خلال التدريب، والمتعلقة بمعارفهن ومهاراتهن واتجاهاتهن ومستوى أدائهن، بما يجعلهن قادرات على أداء مهامهن التعليمية والإدارية بأعلى درجة من الكفاءة والفعالية (Holloway et al, 2018).

٢- معلمات الصفوف الأولية (Primary School Teachers): هُنَّ معلمات يتعاملن مع الطلبة الصغار في بيئة الفصل المدرسي، وتؤكد هذه المهنة على هدف من أهداف تعليم الصفوف الأولية وهو التركيز على إعداد الطلبة أكاديمياً، واجتماعياً، وعاطفياً، وجسدياً (Phajan, 2014).

المبحث الأول: الاحتياجات التدريبية

أولاً: مفهوم الاحتياجات التدريبية

أشار الزومان (٢٠٢٢) إلى أن الاحتياجات التدريبية تتمثل في النقص الحاصل في الكفايات المهنية أو مهارات التدريس المتعلقة بعمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم، وإدارة بيئة التعلم، والاتصال والتواصل، ومتطلبات النمو المهني، واستخدام التكنولوجيا، ويُعزى هذا النقص إلى ضعف كفاءة برامج الإعداد والتدريب قبل الخدمة أو أثناءها، أو نتيجة التحولات والتجديدات المتسارعة في الأدوار التي تقوم بها معلمات الصفوف الأولية.

كما تُعرّف بأنها: المجالات أو الجوانب التي تشعر فيها المعلمات بالحاجة إلى التطوير المهني المستمر من خلال المشاركة في البرامج التدريبية وورش العمل والمؤتمرات التربوية، وذلك بهدف رفع كفاءتهن وتحسين جودة أدائهن التعليمي، ومواكبة المستجدات في الممارسات التربوية وطرق التدريس. وتختلف هذه الاحتياجات تبعاً لخبرة المعلمات، حيث تُظهر المعلمات الأقل خبرة حاجة أكبر للتدريب مقارنة بذوات الخبرة الطويلة في الميدان التربوي (Bujari & Buzhala, 2024).

ثانياً: أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية

إن تحديد الاحتياجات التدريبية من أهم الأمور التي تدفع النشاط التدريبي إلى تحقيق أهدافه، وهي الخطوة الأولى المهمة في رفع كفاءة المعلمات لأنها بمثابة التشخيص الذي يسبق نوع العلاج. وتتمثل أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية فيما يلي:

- تعد الأساس الذي تبنى عليه برامج التدريب والتخطيط، إذ تحدد بدقة ما ينبغي تقديمه للمعلمات وما ينبغي تفضيله على غيره وإعطائه الأولوية في التدريب.

- تسهم في تفعيل البرامج التدريبية ورفع كفاءتهن من خلال تحديد نوعية محتوى تلك البرامج ومدتها وأسلوب تنفيذها ونوعية المتدربين.

- تكمن في التوظيف الحقيقي للإمكانات المتاحة للتدريب من قوى بشرية ومادية.

- تساعد على توجيه الإمكانات والإجراءات التنفيذية لبرامج التدريب نحو تحقيق الأهداف المنشودة، وبذلك تعدل مسار البرنامج كله كلما حاد عنها.

- تسهم في توفير الجهد والوقت نتيجة التعرف على الحاجات التدريبية الفعلية للفئة المستهدفة. (الحמיד والجريفاني، ٢٠٢٤).

إن تحديد الاحتياجات التدريبية يمثل حجر الأساس في تطوير أداء المعلمات، إذ يضمن توجيه الموارد التدريبية نحو أولويات حقيقية تنعكس مباشرة على جودة التعليم ومخرجاته. كما يُعد أداة استراتيجية لرفع كفاءة المعلمات وتحقيق التنمية المهنية المستدامة، بما يسهم في تحسين ممارسات التدريس وتعزيز البيئة التعليمية في الصفوف الأولية بصورة شاملة.

ثالثاً: طرق تحديد الاحتياجات التدريبية

يشير الألب التربوي إلى تنوع الأساليب المستخدمة في تحديد الاحتياجات التدريبية، إلا أن غالبية الدراسات تؤكد فاعلية مجموعة من الأساليب الرئيسة في هذا المجال، ومن أبرزها ما يأتي:

• تحليل المنظمة التعليمية (المدرسة)، وذلك من خلال دراسة أهدافها، وهيكلها التنظيمي، والعمليات التي تتم داخلها، إضافة إلى مخرجاتها النهائية ودورها في تلبية متطلبات المجتمع.

- الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، لما توفره من شمولية في تغطية مختلف جوانب العمل، سواء بصيغة الأسئلة المفتوحة أو الأسئلة ذات البدائل المتعددة.
- تحليل الفرد (المعلم) من حيث ميوله واتجاهاته، وقدراته ومهاراته المهنية، وطبيعة علاقاته داخل المؤسسة التعليمية، فضلاً عن الاحتياجات التدريبية التي يصرح بها المعلم نفسه
- تحليل المهام التدريسية والإدارية داخل الصف أو المنظمة التعليمية (أبو قويدر، ٢٠١٩).

رابعاً: أهداف الاحتياجات التدريبية

- الأهداف اليومية المعتادة للوظيفة: تُستمد هذه الأهداف من الواجبات الأساسية للوظيفة، وتهدف إلى تحقيق مستوى كفاء من الأداء المهني للمعلم، بما يضمن استقرار العمل وتكامله مع بقية المهام داخل المدرسة.
- أهداف حل المشكلات: ترتبط هذه الأهداف بتقديم حلول فعالة للمشكلات التي قد تنشأ أثناء العملية التعليمية، وتسهم في تمكين المعلمات والمدارس من مواصلة الإنجاز وتجاوز الصعوبات التي تعترض سير العملية التعليمية.
- الأهداف الابتكارية: تركز على التطوير والتجديد والإبداع، حيث يهدف التدريب في هذا الجانب إلى تنمية قدرة المعلمات على توليد أفكار جديدة، وابتكار حلول تربوية لمشكلاتهم، واتخاذ قرارات أكثر كفاءة لتحقيق أهداف التعليم ورفع مستوى أداء الطلبة.
- الأهداف الشخصية: تتعلق بما تسعى المعلمات إلى تحقيقه لأنفسهن من نمو ذاتي، أو ترقية مهنية، أو تعزيز للاحترام المتبادل وتأكيد الذات. ويهدف التدريب هنا إلى مساعدة المعلمات في تحديد أهدافهن الشخصية، واختيار السبل المناسبة لبلوغها، بما ينسجم مع مصلحة العمل التربوي وأثره على الطلبة (زيارة، ٢٠٢٤).

كما أوضحت دراسة Sansano & Jiménez-Fernández (2024) أن الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية تتركز في مجموعة من المجالات التي تمثل أهدافاً أساسية للتدريب المهني، من أبرزها:

- تنمية المعرفة المهنية المتعلقة لدى المعلمات بما يتصل بخصائص الطلبة وصعوبات التعلم وطرق التعامل معها.
- تحسين مهارات التشخيص والتقويم التربوي لتمكين المعلمات من التعرف على احتياجات الطلبة ووضع الخطط المناسبة لمعالجتها.
- تطوير استراتيجيات التدريس التي تراعي الفروق الفردية وتدعم التعلم النشط والتفاعل الصفّي الإيجابي.
- تنمية مهارات إدارة الصفوف وتنظيم الوقت والأنشطة التعليمية بما يحقق بيئة تعلم فعالة ومحفزة.
- اكتساب القدرة على تصميم تكيفات تعليمية تتناسب مع احتياجات الطلبة المختلفة لضمان شمولية التعليم وعدالته.
- تعزيز مهارات التواصل والتعاون المهني بين المعلمات وأولياء الأمور والمشرفات لتحقيق تكامل العملية التربوية.
- الإلمام بالتشريعات واللوائح التعليمية ذات العلاقة بالطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة والدمج التربوي.

خامساً: الاحتياجات التدريبية في مجال الإدارة

وتُعَدُّ الاحتياجات التدريبية الإدارية من المكونات الرئيسة لنجاح العملية التعليمية، إذ تشمل مهارات التخطيط والتنظيم والرؤية الاستراتيجية ومتابعة الأداء وترجمة السياسات التعليمية إلى إجراءات عملية. وتؤدي هذه المهارات دوراً محورياً في رفع كفاءة المعلمات الإدارية وتحسين جودة إدارة الصفوف الدراسية، مما يسهم في تحقيق أهداف التعليم بكفاءة وفاعلية (الطرامسه، ٢٠٢٢).

إن الاحتياجات التدريبية للمعلمات في المجال الإداري تشمل تنمية قدراتهن على إدارة الأزمات، وتحفيز الطلبة، وبناء علاقات إيجابية، وتفويض الصلاحيات، وتوفير مناخ مدرسي يعزز القيم الأخلاقية والانضباط، إضافةً إلى إثراء معارفهن بمعايير الجودة الشاملة في التعليم، وهي مهارات تمثل ركائز أساسية لتطوير إدارة الصفوف في المراحل الأولية (ماضي، ٢٠٢٥).

سادساً: الاحتياجات التدريبية في مجال التعليم

تتضمن الاحتياجات التدريبية للمعلمات في مجال التدريس تنمية قدراتهن على تشجيع الطلبة على التفكير وحل المشكلات، وربط الدروس بخبراتهم لتحقيق فهم أعمق للمحتوى. كما تشمل تطوير مهارات توظيف استراتيجيات التعلم الذاتي والتكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، واستخدام أساليب تدريس متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة. وتبرز الحاجة كذلك إلى تعزيز قدرتهن على ربط المناهج بالحياة العملية، وتنمية التفكير الإبداعي، ورعاية الطلبة بمختلف مستوياتهم الأكاديمية (سيف، ٢٠٢٣).

المبحث الثاني: الصفوف الأولية

أولاً: الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي

تشكل مرحلة الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسي مرحلة نمو نفسي واجتماعي حرج للطلبة، تتطلب معلمات يمتلكن القدرة على تلبية حاجاتهم النفسية والعاطفية بما يضمن استقرارهم وانسجامهم داخل البيئة الصفية. وقد أكدت وزارة التعليم اهتمامها بهذه المرحلة من خلال رفع نسبة إسناد تدريس البنين في الصفوف الأولية إلى المعلمات لما لهن من دور في احتواء الطلبة وتحقيق الاستقرار النفسي وتحسين جودة المخرجات التعليمية (التميمي، ٢٠٢٣).

يتميز طلبة الصفوف الثلاثة الأولى بقدرتهم العالية على التعلم وتفاعلهم النشط مع محيطهم، مما يجعل هذه المرحلة من أكثر المراحل أهمية في تكوينهم المعرفي والاجتماعي. وتُعدّ الأساس الذي تُبنى عليه المراحل التعليمية اللاحقة، إذ ينبغي أن تستجيب المدرسة بمناهجها ومعلماتها لحاجات الطلبة النمائية والتعليمية، وتمكّن كل الطلبة من التعلم وفق قدراتهم الفردية وإمكاناتهم الخاصة (بني نصر وبني عيسى، ٢٠٢٤).

ثانياً: نشأة الصفوف الأولية

جاء إنشاء قسم الصفوف الأولية استناداً إلى التوصيات الصادرة عن لقاء رؤساء الإشراف التربوي الثاني، الذي عُقد في محافظة عنيزة على مستوى المملكة خلال الفترة من ٢٤ إلى ١٤١٩/٧/٢٦ هـ، حيث أكدت إحدى توصياته على أهمية تخصيص مشرف تربوي مختص بالصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية، وقد جرى اعتماد هذه التوصية والعمل على تنفيذها.

وفي العام الدراسي ١٤١٩/١٤٢٠ هـ، تم افتتاح شعبة الصفوف الأولية بشكل تجريبي في سبع إدارات تعليمية، ثم اتُخذ قرار تعميم إنشاء شعب الصفوف الأولية في جميع إدارات التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية ابتداءً من العام الدراسي ١٤٢٠/١٤٢١ هـ، مع تحديد الاحتياج المناسب من المشرفين التربويين لكل إدارة تعليمية (السهلي، ٢٠١٩).

كما أنشئ قسم معلم الصفوف الأولية بكلية التربية في جامعة حائل خلال العام الجامعي ١٤٣٤/١٤٣٥ هـ، وبدأت الدراسة فيه منذ الفصل الدراسي الأول من العام ذاته، في حين انطلقت الدراسة في فروع الطالبات التابعة للقسم في العام الجامعي ١٤٣٣/١٤٣٤ هـ (وكالة الجودة والتطوير بكلية التربية في جامعة حائل، ١٤٣٦-١٤٣٧).

ثالثاً: رسالة برنامج الصفوف الأولية وأهدافه

تتمثل رسالة برنامج الصفوف الأولية في إعداد معلمات مؤهلات أكاديمياً وسلوكياً ومهنياً، قادرات على تلبية احتياجات الميدان التربوي ومواكبة تحديات التنمية من خلال برامج عالية المستوى (وكالة الجودة والتطوير بكلية التربية في جامعة حائل، ١٤٣٦-١٤٣٧).

رابعاً: معلمات الصفوف الأولية

معلمات الصفوف الأولية هنّ المعلمات المسؤولات عن تدريس الطلبة في الصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والتي تُعرف بالمرحلة الأساسية الدنيا، ويبلغ متوسط أعمار الطلبة فيها ما بين ستة إلى تسعة أعوام. وتُعنى معلمات هذه المرحلة بتدريس مختلف المواد الدراسية، ويشترط أن يحملن مؤهلاً علمياً لا يقل عن درجة البكالوريوس في تخصص معلم الصف أو التربية الابتدائية، بما يؤهلن لتعليم الطلبة في هذه المرحلة الحساسة التي تُعدّ الأساس في بناء مهارات التعلم والمعرفة لديهم (الصرايرة والطويس، ٢٠٢٢).

خامساً: أدوار معلمات الصفوف الأولية

كما ذكرت القحطاني (٢٠١٧)، فإن لمعلمات الصفوف الأولية أدواراً متعددة تسهم في نجاح العملية التعليمية وتحقيق إدارة صفية فاعلة. وتتمثل أبرز هذه الأدوار فيما يلي:

- الدور القيادي: حيث تتولى المعلمات توجيه المواقف التعليمية وتنظيم تفاعل الطلبة بطريقة تحقق الانضباط والفاعلية داخل الصفوف.
- الدور المعرفي: يتمثل في امتلاك المعلمات لخبرة علمية ومهارية تؤهلن لتوجيه التعلم وتوظيف المعرفة بطرق محفزة.

- الدور العاطفي والنفسي: ويقوم على بناء علاقات إيجابية قائمة على التفاهم والاحترام المتبادل، مما يعزز الدافعية لدى الطلبة ويقلل من المشكلات الصفية.
- الدور الاتصالي: إذ تمارس المعلمات التواصل التربوي الفعال الذي يساهم في إدارة المواقف التعليمية وحل المشكلات بطريقة بناءة.
- الدور التخطيطي والتنظيمي: ويظهر من خلال قدرتهن على إعداد البيئة الصفية وترتيب الأنشطة بما يحقق أهداف التعلم ويزيد من فاعلية إدارة الصفوف.

سادساً: التنمية المهنية لمعلمات الصفوف الأولية

تُعد التنمية المهنية المستمرة ضرورة في ضوء التغيرات المتسارعة في المعرفة والتكنولوجيا، وما تفرضه العولمة من تحديات ثقافية وتربوية، إذ لم يعد إعداد المعلمات قبل الخدمة كافياً لمواكبة متطلبات التعليم الحديث. فالتوسع المعرفي والتقني يتطلب تحديثاً دائماً للخبرات والمهارات التربوية، ولا سيما لمعلمات الصفوف الأولية اللاتي يتحملن مسؤولية تأسيس البنية التعليمية الأولى لدى الطلبة، الأمر الذي يجعل التدريب المستمر حاجة ملحة لضمان جودة الأداء وتحقيق أهداف التعليم (الغنيمي، ٢٠٢٢).

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- دراسة (الزومان، ٢٠٢٢)، والتي هدفت إلى التعرف على واقع الاحتياجات التدريبية لمعلمات الطفولة المبكرة، وذلك في ضوء برامج تنمية القدرات البشرية بوصفها أحد برامج تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات من عينة بلغت (١٠١) معلمة من معلمات الطفولة المبكرة. وأشارت نتائج الدراسة إلى موافقة أفراد العينة بدرجة مرتفعة على واقع الطفولة المبكرة في إطار البرنامج، كما أوضحت النتائج وجود احتياجات تدريبية مستمرة من وجهة نظر المعلمات، حيث جاء مجال القيم والسلوكيات في المرتبة الأولى من حيث درجة الحاجة، تلاه مجال مهارات المستقبل، في حين حلّ مجال المهارات الأساسية في المرتبة الأخيرة.

- دراسة (زيارة، ٢٠٢٣)، والتي هدفت إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى وفق مفهوم مجتمع المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين بمحافظة ميسان. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما أعدت استبانة اشتملت على ثلاثة مجالات رئيسية هي: توليد المعرفة، ونشر المعرفة، وتوظيف المعرفة، وتكونت الأداة من (٣٨) فقرة بعد التحقق من صدقها وثباتها. وطُبقت الأداة على عينة مكونة من (٨٠) مشرفة ومشرفاً من مشرفي المدارس الابتدائية. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولى وفق مفهوم مجتمع المعرفة جاء بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى الحاجة في جميع المجالات الثلاثة من وجهة نظر المشرفين التربويين.

- دراسة (سيف، ٢٠٢٣)، والتي هدفت الدراسة إلى تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في المدارس الحكومية الأساسية في عمّان من وجهة نظرهن. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وطُبقت الاستبانة عبر الإنترنت باستخدام جوجل فورم، وتم جمع البيانات من (٤٢٢) معلمة باستخدام العينة العشوائية. وقد تناولت الدراسة ثلاث مجالات رئيسية: التخطيط، التدريس، والتقييم. أظهرت النتائج أن الاحتياجات التدريبية كانت بدرجة متوسطة بشكل عام، في حين برزت بعض المجالات التي تحتاج فيها المعلمات إلى تطوير بدرجة كبيرة مثل اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لمحتوى الدروس، وتوظيف استراتيجيات التدريس الحديثة، وتحديد الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Bujari & Buzhala, 2024)، والتي هدفت إلى تحديد الاحتياجات التطويرية المهنية لمعلمي التعليم الابتدائي والمتوسط الأدنى في كوسوفو. استخدم الباحثان المنهج المختلط الذي يجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، وتم تطبيق استبانة ومقابلات شخصية على عينة عشوائية مكونة من (٣٥٦) معلماً في الجانب الكمي و(١٠) معلمين في الجانب النوعي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن ٩٢.٤% من المعلمين أظهروا حاجة واضحة للتدريب، في حين أشار ٧.٦% فقط إلى عدم حاجتهم إليه. كما

أوضحت النتائج أن الفترات المفضلة للتدريب من وجهة نظر المعلمين هي العطل الموسمية ونهايات الأسبوع لكونها لا تعيق العملية التعليمية، وأظهرت كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الخبرة؛ إذ كانت الحاجة للتدريب أكبر لدى المعلمين الأقل خبرة وأقل لدى من يمتلكون أكثر من ٣٥ سنة خبرة.

- دراسة (Sansano & Jiménez-Fernández, 2024)، والتي هدفت إلى الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الابتدائي في مجال صعوبات التعلم المحددة (SLDs). أجريت هذه الدراسة في أسبانيا. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وطبقا استبانة على عينة مكونة من (٧٥) معلماً ومعلمة من معلمي التعليم الابتدائي. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معارف المعلمين حول صعوبات التعلم كانت محدودة نتيجة نقص التدريب المتخصص خلال الدراسة الجامعية وضعف برامج التطوير المهني المستمرة المقدمة لهم. كما أوضحت النتائج وجود حاجة ملحة لتوفير برامج تدريبية متخصصة في مجال صعوبات التعلم، تسهم في تطوير كفاءة المعلمين وقدرتهم على التعامل مع هذه الفئة من الطلبة، وأوصت بضرورة تعزيز برامج التدريب المستمر لضمان رفع مستوى الأداء التعليمي لدى معلمي التعليم الابتدائي.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي في وصف كل من درجة أهمية توافر البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، والبعد الثاني: درجة أهمية توافر الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية.

مجتمع البحث: يتكوّن مجتمع البحث من جميع معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، اللاتي كنّ على رأس العمل أثناء فترة تطبيق أداة الدراسة خلال العام الدراسي ١٤٤٧هـ، وبلغ عددهن (٣٠٠) معلمة (وزارة التعليم، إحصائية بأعداد معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، بالعام ١٤٤٧هـ).

عينة البحث: للوصول إلى العينة المطلوبة، تم توزيع الاستبانة إلكترونياً باستخدام أسلوب العينة العشوائية على مجتمع البحث، حيث بلغ عدد الاستجابات المكتملة (١٦٩) استجابة، بما يمثل نسبة قدرها (٥٦.٣٣%) من إجمالي حجم مجتمع البحث.

أداة البحث: في إطار تحقيق الهدف الرئيس للبحث، تم تصميم استبانة بوصفها أداة لجمع البيانات، وبعد إخضاعها لإجراءات التقنين، اشتملت على (٣٢) عبارة موزعة على محورين رئيسيين، على النحو الآتي:

المحور الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية.

المحور الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية.

أ. **بناء أداة البحث:** قام الباحثان بمراجعة الأدب التربوي السابق حول متغير الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، ومتغير الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية، وذلك كما تم توضيحه في الإطار النظري لهذه الدراسة، والذي اعتمد عليه الباحثان بشكل عام في بناء استبانة الدراسة، كما اعتمدا بشكل خاص على أدوات بعض الدراسات السابقة.

الصدق البنائي لمحاور أداة البحث: للتحقق من صدق البناء لأداة الدراسة تم حساب معاملات الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين كل محور من محاور الأداة والمحاور الأخرى، وبين كل محور من المحاور والدرجة الكلية للاستبانة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)، وفيما يلي عرض لمعاملات الارتباط على النحو التالي:

الجدول (١) معامل ارتباط كل محور من محاور الأداة والمحاور الأخرى، وبين كل محور من المحاور والدرجة الكلية للاستبانة

إجمالي الاستبانة	البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية	البعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية	إجمالي الاستبانة
٠.٩٧	٠.٨٩	١	معامل ارتباط بيرسون
٠.٠١	٠.٠١		الدلالة الإحصائية
٠.٩٨	١		معامل ارتباط بيرسون
٠.٠١			الدلالة الإحصائية
١			معامل ارتباط بيرسون

يوضح الجدول السابق أن معاملات الارتباط عالية حيث تراوحت بين (٠.٩٨**) و(٠.٨٩**) وهي ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)، مما يدل على قوة التماسك الداخلي بين محاور أداة الدراسة والدرجة الكلية للأداة، وبذلك تعتبر الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

د. مؤشر الصدق (الصدق الذاتي): تم حساب مؤشر الصدق الذاتي، وذلك من خلال احتساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات الوارد في الجدول الخاص بحساب درجة الثبات، وقد بلغت قيم مؤشر الصدق الذاتي لمحاور الاستبانة، والاستبانة ككل كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (٢) مؤشر الصدق الذاتي (الثقة) لمحاور وابعاد الاستبانة

م	البعد	عدد العبارات	قيم الصدق الذاتي
١	البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية	١٥	٠.٩٨
٢	البعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية	١٧	٠.٩١
٣	إجمالي الاستبانة	٣٢	٠.٩٩

يتبين من الجدول السابق أن مؤشرات الصدق الذاتي تمتلك جميعها معدلات ثبات عالية تراوحت بين (٠.٩٨-٠.٩٩)، وفيما يتعلق بإجمالي الاستبانة فقد جاء بقيمة مقدارها (٠.٩٩)، وهذه النتيجة تُعد مناسبة لاعتبار أداة الدراسة (الاستبانة) ثابتة في صدقها. ومن هنا يمكن وصف أداة البحث الحالي (الاستبانة) بالثبات العالي في الصدق والتعبير عن المطلوب من الدراسة، وأن البيانات التي سيتم الحصول عليها من خلال تطبيق أداة البحث (الاستبانة) تخضع لدرجة عالية من الاعتمادية ويمكن الوثوق بصحتها.

تحديد معيار تفسير النتائج المتجمعة من تطبيق الاستبانة:

ولتحديد أسس الحكم على المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة البحث على فقرات الاستبانة، تم تحديد المدى الذي تمثله كل فئة من فئات التقدير، إذ يُقصد بهذا المعيار المجال الذي إذا بلغته استجابات المفحوصين صُنفت ضمن مستوى تقدير معين. وتُعد عملية تحديد هذه المعايير من الجوانب الأساسية في بناء المقاييس التربوية، وبناءً على ذلك جرى اعتمادها في تقييم المتوسطات الحسابية التي توصلت إليها الدراسة، وتفسير البيانات الإحصائية الناتجة عنها على النحو الآتي:

جدول (٣) مقياس تفسير البيانات للتعلق على النتائج

المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
١.٨٠ - ١	منخفضة جدًا
٢.٦٠ - ١.٨١	منخفضة
٣.٤٠ - ٢.٦١	متوسطة
٤.٢٠ - ٣.٤١	عالية
٥ - ٤.٢١	عالية جدًا

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي جرى جمعها، تم الاستعانة بعدد من الأساليب الإحصائية الملائمة باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) الإصدار (SPSS 19)، حيث تم توظيف المقاييس الإحصائية الآتية:

١. استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.
٢. استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات وأبعاد أداة الدراسة.
٣. استخدام معامل الثبات وفق طريقة كرونباخ ألفا للتأكد من ثبات أداة الدراسة.
٤. حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات (كرونباخ ألفا) للكشف عن مؤشرات الصدق الذاتي لأداة الدراسة.
٥. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف درجة البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، والبعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك.

عرض النتائج ومناقشتها:

النتائج المرتبطة بالسؤال الأول والذي نصه:

ما درجة أهمية توافر الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إلى جانب ترتيب الفقرات وتحديد درجة التحقق، وذلك استنادًا إلى استجابات أفراد عينة البحث على مجمل فقرات المحور الأول في الاستبانة. ويمكن عرض هذه النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة التحقق، وفقًا لاستجابات أفراد عينة البحث على

المحور الأول من الاستبانة.

م	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
١	البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية ككل	٤.٠٣	٠.٧٢	عالية

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لدرجة أهمية توافر الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، جاء بدرجة أهمية توافر (عالية)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي له (٤.٠٣) وانحراف معياري (٠.٧٢)؛ وقد تُعزى هذه النتيجة إلى حاجة معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك للتدريب على التخطيط الفعّال لإدارة الصف، بالإضافة للتدريب على مهارات القيادة الصفية واتخاذ القرارات.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (زيارة، ٢٠٢٣)، والتي توصلت نتائجها إلى أن مستوى الاحتياجات التدريبية لمعلمي الصفوف الأولى وفق مفهوم إدارة مجتمع المعرفة كان بدرجة كبيرة.

أما فيما يتعلق باستجابات معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، على عبارات البعد الأول، فُيُبين الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، على كل عبارة من عبارات (البعد الأول)، وقد تم قياسه بالاعتماد على (١٥) عبارة.

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة، وذلك تبعاً لاستجابات معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، على كل عبارة من عبارات (البعد الأول): الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية مرتبة ترتيباً تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتبة
١١	مهارات التواصل الفعال مع أولياء الأمور.	٤.٣٠	٠.٨٧	عالية جداً	١
٥	إدارة الأزمات داخل الصف.	٤.٣٠	٠.٨٨	عالية جداً	٢
٧	مهارات التواصل الفعال مع الطلبة.	٤.٢٢	٠.٨٧	عالية جداً	٣
٣	مهارات القيادة الصفية واتخاذ القرارات.	٤.٠٧	٠.٨٧	عالية	٤
٦	مهارات جودة التعليم والتحسين المستمر.	٤.٠٥	٠.٧٩	عالية	٥
٢	إدارة الوقت واستثماره داخل الصف.	٤.٠٤	٠.٩٠	عالية	٦
٨	مهارات تنظيم بيئة التعلم داخل الصف.	٤.٠٣	٠.٨٨	عالية	٧
٤	التعامل مع سلوكيات الطلبة.	٤.٠٣	٠.٩٠	عالية	٨
٩	تطبيق استراتيجيات فعّالة لضبط النظام داخل الصف.	٣.٩٨	٠.٨٩	عالية	٩
١٣	مهارات الرقابة والمتابعة لضمان تنفيذ الخطط الصفية بفعالية.	٣.٩٦	٠.٨٤	عالية	١٠
١٤	استخدام الأساليب الوقائية للحد من المشكلات الصفية.	٣.٩٥	٠.٨٣	عالية	١١
١	التخطيط الفعال لإدارة الصف.	٣.٩٣	٠.٩٠	عالية	١٢
١٠	توثيق الشواهد داخل الصف الدراسي.	٣.٨٨	٠.٩٣	عالية	١٣
١٢	توظيف مصادر التعليم والتعلم وفق احتياجات الطلبة.	٣.٨٦	٠.٩٤	عالية	١٤
١٥	إدارة الضغوط المرتبطة بمتطلبات العمل الصفية.	٣.٨٣	٠.٨٨	عالية	١٥
	البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية ككل	٤.٠٣	٠.٧٢	عالية	

توضح النتائج الواردة في الجدول السابق درجة أهمية توافر فقرات البعد الأول، والمتمثل في الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك. وقد أظهرت النتائج أن درجة أهمية التوافر جاءت بصفة عامة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٤.٠٣)، بانحراف معياري قدره (٠.٧٢). كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا البعد ما بين (٣.٨٣-٤.٣٠)، في حين تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (٠.٧٩-٠.٩٤).

وأشارت النتائج إلى أن فقرات هذا البعد حققت درجتي أهمية توافر عالية جداً وعالية، حيث جاءت الفقرة رقم (١١) «مهارات التواصل الفعال مع أولياء الأمور» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٣٠) وانحراف معياري (٠.٨٧)، ودرجة أهمية توافر عالية جداً. كما حلت الفقرة رقم (٥) «إدارة الأزمات داخل الصف» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٣٠) وانحراف معياري (٠.٨٨)، ودرجة أهمية توافر عالية جداً.

وقد يُعزى ذلك إلى حاجة معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك إلى امتلاك مهارات التواصل الفعال مع أولياء الأمور، بما يسهم في بناء علاقات إيجابية معهم، ولا سيما في مرحلة الصفوف الأولية، لما لذلك من دور في دعم المعلمات في إدارة الأزمات الصفية والتعامل مع المشكلات التي قد تواجه التلميذات.

وفي المقابل، جاءت الفقرات ذات الترتيب الأدنى ضمن هذا البعد بدرجة أهمية توافر عالية أيضاً؛ إذ حلت الفقرة رقم (١٢) «توظيف مصادر التعليم والتعلم وفق احتياجات الطلبة» في المرتبة الرابعة عشرة بمتوسط حسابي (٣.٨٦) وانحراف معياري (٠.٩٤).

كما جاءت الفقرة رقم (١٥) «إدارة الضغوط المرتبطة بمتطلبات العمل الصفي» في المرتبة الخامسة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٨٣) وانحراف معياري (٠.٨٨)، وبدرجة أهمية توافر عالية.

وقد يُفسّر ذلك بامتلاك معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك قدرًا مناسبًا من المهارات الأساسية المرتبطة بعملهن التدريسي، والتي اكتسبنها خلال فترة إعدادهن في كليات التربية، ولا سيما ما يتعلق بتوظيف مصادر التعليم والتعلم بما يتلاءم مع احتياجات الطلبة، إلى جانب القدرة على التعامل مع الضغوط المرتبطة بمتطلبات العمل الصفي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ونصه:

ما درجة أهمية توافر الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إضافة إلى ترتيب الفقرات وتحديد درجة التحقق، وذلك بالاعتماد على استجابات أفراد عينة البحث على مجمل فقرات المحور الثاني في الاستبانة. ويمكن عرض هذه النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب الفقرات ودرجة التحقق، وفقًا لاستجابات أفراد عينة البحث على المحور الثاني من الاستبانة

م	الابعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الأهمية
٢	البعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية	٣.٩٩	٠.٧٣	عالية

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط العام لدرجة أهمية توافر الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، جاء بدرجة أهمية توافر (عالية)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي له (٣.٩٩) وانحراف معياري (٠.٧٣)؛ وقد تُعزى هذه النتيجة إلى حاجة معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لتفعيل التعلم النشط وتطبيقه داخل الصف، واستخدام أدوات التقويم كالاختبارات والأنشطة الصفية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (سيف، ٢٠٢٣)، والتي أظهرت نتائجها أن الاحتياجات التدريبية المتعلقة ببعض المجالات التعليمية التي تحتاج فيها معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في المدارس الحكومية الأساسية في عَمَّان من وجهة نظرهن إلى تطوير بدرجة كبيرة هي اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لمحتوى الدروس، وتوظيف استراتيجيات التدريس الحديثة، وتحديد الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم.

أما فيما يتعلق باستجابات معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، على عبارات البعد الثاني، فُيُبين الجدول التالي المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لتقديرات معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، على كل عبارة من عبارات (البعد الثاني)، وقد تم قياسه بالاعتماد على (١٧) عبارة.

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة، وذلك تبعاً لاستجابات معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، على كل عبارة من عبارات (البعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية) مرتبة ترتيباً تنازلياً

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الرتبة
١٢	استخدام التعزيز بأنواعه بفاعلية.	٤.٢٨	٠.٨٥	عالية جداً	١
٥	استخدام أدوات التقويم كالاختبارات والأنشطة الصفية.	٤.٢٥	٠.٨٣	عالية جداً	٢
٧	دمج التقنية في التعليم.	٤.١١	٠.٨٥	عالية	٣
١٤	تصميم عروض تعليمية مشوقة.	٤.٠٩	٠.٨٩	عالية	٤
٦	استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية.	٤.٠٧	٠.٨٣	عالية	٥
١٦	تنمية الدافعية للتعلم.	٤.٠٦	٠.٨٢	عالية	٦

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتبة
١٣	توظيف التعلم الإلكتروني في التعليم.	٤.٠٥	٠.٨٨	عالية	٧
٤	تصميم الأنشطة التعليمية المتنوعة.	٤.٠٢	٠.٨٢	عالية	٨
٣	التدريس وفق قدرات ومستوى الطلبة (الفروق الفردية).	٤.٠١	٠.٨٠	عالية	٩
١١	تحسين التحصيل الدراسي للطلبة.	٤.٠١	٠.٨٥	عالية	١٠
٢	تفعيل التعلم النشط وتطبيقه داخل الصف.	٤.٠١	٠.٨٦	عالية	١١
١	تنفيذ استراتيجيات التدريس الحديثة.	٤.٠٠	٠.٨٧	عالية	١٢
١٥	توظيف التقنيات التعليمية وفق المواقف الصفية.	٣.٩٤	٠.٨٨	عالية	١٣
٩	تقويم نواتج التعلم بطرق متنوعة.	٣.٩٣	٠.٨٧	عالية	١٤
٨	تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة.	٣.٩٢	٠.٩١	عالية	١٥
١٠	التعليم القائم على المشاريع.	٣.٧٠	٠.٩١	عالية	١٦
١٧	إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية.	٣.٣١	٠.٨١	متوسطة	١٧
	البعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية	٣.٩٩	٠.٧٣	عالية	
	إجمالي الاستبانة	٤.٠١	٠.٧٠	عالية	

تبيّن النتائج الواردة في الجدول السابق درجة أهمية توافر فقرات البعد الثاني، والمتمثل في الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك. وقد أظهرت النتائج أن مستوى أهمية التوافر جاء مرتفعاً بوجه عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (٤.٠١)، بانحراف معياري قدره (٠.٧٠). كما تراوحت المتوسطات الحسابية لفقرات هذا البعد ما بين (٣.٣١-٤.٢٨)، في حين تراوحت قيم الانحرافات المعيارية بين (٠.٨٠-٠.٩١). وأوضحت النتائج أن فقرات هذا البعد حققت درجتي أهمية توافر عالية جداً ومتوسطة؛ إذ جاءت الفقرة رقم (١٢) «استخدام التعزيز بأنواعه بفاعلية» في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤.٢٨) وانحراف معياري (٠.٨٥)، وبدرجة أهمية توافر عالية جداً. كما حلت الفقرة رقم (٥) «استخدام أدوات التقويم كالاختبارات والأنشطة الصفية» في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٢٥) وانحراف معياري (٠.٨٣)، وبدرجة أهمية توافر عالية جداً.

وقد يُعزى ذلك إلى حاجة معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك إلى الإلمام بأساليب استخدام أدوات التقويم المختلفة، بما يسهم في تصنيف مستويات الطالبات والتعرف على احتياجاتهن التعليمية، ومن ثم توظيف أساليب التعزيز المتنوعة بفاعلية، بما ينعكس إيجاباً على رفع المستوى التحصيلي لغالبية الطالبات.

وفيما يتعلق بالفقرات ذات الترتيب الأدنى، جاءت الفقرة رقم (١٠) «التعليم القائم على المشاريع» في المرتبة السادسة عشرة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٧٠) وانحراف معياري (٠.٩١)، وبدرجة أهمية توافر عالية. كما جاءت الفقرة رقم (١٧) «إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية» في المرتبة السابعة عشرة والأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٣١) وانحراف معياري (٠.٨١)، وبدرجة أهمية توافر متوسطة.

وقد يُفسر ذلك بإتقان معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك لعدد من الاستراتيجيات التدريسية التي تسهم في تحسين أدائهن المهني، ومن أبرزها التعليم القائم على المشاريع، إضافة إلى مهارات إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، الأمر الذي قد يقلل من درجة شعورهن بالحاجة إلى تدريب مكثف في هذه الجوانب

ملخص النتائج:

أظهرت النتائج ما يلي:

- جاء المتوسط العام لدرجة تحقق البعد الأول: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب الإدارية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، بدرجة (عالية).
- جاء المتوسط العام لدرجة تحقق البعد الثاني: الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الأولية لتطوير إدارة الصفوف في الجوانب التعليمية، من وجهة نظر معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، بدرجة (عالية).

التوصيات:

توصل البحث لمجموعة من التوصيات وتتمثل في:

- ❖ ضرورة تدريب معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك على مهارات التواصل الفعال مع أولياء الأمور من خلال عقد ورش عمل للمعلمين لتدريبهم على مهارات التواصل الفعال.
- ❖ توعية معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك بمهارات إدارة الأزمات داخل الصف بما يترتب عليه تمكينهم من التحليل السريع للأزمة وتحديد أسبابها وآثارها.
- ❖ تدريب معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك على استخدام الوسائل التعليمية التفاعلية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- بني نصر، رنا، وبني عيسى، عبد الرؤوف. (٢٠٢٤). درجة توظيف معلمات الصفوف الثلاثة الأولى الخرائط الذهنية أثناء تدريسهن ومعوقات ذلك من وجهة نظرهن. *مجلة الفنون وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (١١١)، ١٣٢-١٥٤.
- التيمي، سارة. (٢٠٢٣). درجة امتلاك معلمات الصفوف الأولية في مدينة حائل لكفايات دمج التقنية بالتعليم في ضوء نموذج TPACK. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والإنسانية المعاصرة*، ٢(١)، ٢٩٠-٣٣٩.
- الحمد، نورة، والجرياني، شهد. (٢٠٢٤). الاحتياجات التدريبية للكادر الإداري في مدارس التعليم العام بمدينة بريدة. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، ٤(١٢)، ٢٤٥-٢٧٧.
- الخباز، منى. (٢٠١٨). تحديد الاحتياجات التدريبية لمعلمات المرحلة الابتدائية بمنطقة الفروانية التعليمية بدولة الكويت. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١٩(٤)، ٩٥-١٢٠.
- الزومان، منيرة. (٢٠٢٢). الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء برنامج تنمية القدرات البشرية، كأحد برامج تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠. *مجلة كلية التربية*، ٤(١٢٠)، ١٢٢١-١٢٤٥.
- زيارة، علي. (٢٠٢٣). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الصفوف الأولى وفق مفهوم مجتمع المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة ميسان.
- السلي، مريم. (٢٠١٩). دور مشرفات الصفوف الأولية في تجويد العملية التعليمية دراسة ميدانية بإدارة تعليم المدينة المنورة. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ١(٢٠)، ٧٦-١٠٦.
- سيف، وفاء. (٢٠٢٣). الاحتياجات التدريبية لمعلمات الصفوف الثلاث الأولى في المدارس الحكومية الأساسية في عمان من وجهة نظرهن. *مجلة التعليم والممارسة*، ١٤(٢١)، ٨٠-٨٩.
- الصرايرة، أنوار، والطوبسي، أحمد. (٢٠٢٢). درجة ممارسة معلمات الصفوف الثلاثة الأولى لاستراتيجيات التدريس الفعال من وجهة نظر مديرات المدارس والمعلمات أنفسهن في المزار الجنوبي في الأردن. *مجلة مؤتمرات الدراسات الإنسانية والاجتماعية*، ٣٧(٢)، ٨١-١٢٨.
- الطرامسة، رجوان. (٢٠٢٢). الاحتياجات التدريبية لمعلمي مرحلة التعليم الأساسي العليا في ضوء متطلبات التعليم المدمج من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في المدارس الخاصة الأردنية [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط.
- عبد المقصود، ناهد، وصقر، أبرار. (٢٠١٩). واقع استخدام الألعاب الإلكترونية في التعليم من وجهة نظر معلمي الصفوف الأولية. *المجلة الدولية للتعليم بالإنترنت*، ١، ٧-٣٤.
- العمرى، عبد العزيز. (٢٠٢٥، سبتمبر ٢٦). أداء وظيفي ورضا مجتمعي أبرز شروط اختيار المعلم المتميز. <https://share.google/dZqEWFepBzyvI7RVK> صحيفة اليوم.
- الغنيمي، محمد. (٢٠٢٢، مارس ٤-٦). برنامج تطوير أداء معلمي الصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية في ضوء أهداف المنهج الجديد [عرض ورقة]. المؤتمر الدولي الثاني في الوطن العربي: مشكلات وحلول، جامعة عين شمس، مصر.
- القحطاني، غادة. (٢٠١٧). درجة ممارسة معلمات الصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية لمهارات الإدارة الصفية بمدينة الرياض. *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، ٤(٢)، ٣٤-٦٢.
- أبو قويدر، سلام. (٢٠١٩). الاحتياجات التدريبية لمعلمي اللغة الإنجليزية في ضوء دمج التكنولوجيا في التعليم من وجهة نظرهم في لواء القويسمة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشرق الأوسط.
- ماضي، يوسف. (٢٠٢٥). الاحتياجات التدريبية للمعلمين في الأردن في ظل التحول الرقمي في القرن الواحد والعشرين. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٦٤)، ٩٦-١١٢.

النواصره، عندليب. (٢٠٢٢). الاحتياجات التدريبية لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى بمدارس لواء الرصيفة في الأردن لتوظيف مبادئ التصميم الشامل من وجهة نظرهم. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٦ (٣٩)، ٥٥-٧١.

وزارة التعليم، الإدارة العامة للتعليم بمنطقة تبوك، إدارة التطوير والتحول، إحصائية بأعداد معلمات الصفوف الأولية بمدينة تبوك، بالعام (١٤٤٧هـ).

وكالة الجودة والتطوير بكلية التربية في جامعة حائل (١٤٣٦-١٤٣٧) دليل معلم الصفوف الأولية

<https://search.app/3gcKyBFHC4f4KCHY8>

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Bujari, A, & Buzhala, S. (2024). Professional Development Needs of Primary and Lower Secondary Teachers. *Pakistan Journal of Life and Social Sciences*, 22(1), 5954-5968.
- Sansano, A, & Jimenez-Fernandez, G. (2024). Detecting the Training Needs of Primary Education Teachers on Learning Disabilities. *International Electronic Journal of Elementary Education*, 16(3), 349-361.
- Holloway, K, Arcus, K, & Orsborn, G. (2018). Training Needs Analysis-The Essential First Step for Continuing Professional Development Design. *Nurse Education in practice*, 28, 7-12.
- Phajane, M. (2014). Exploring the Roles and Responsibilities of Early Childhood Teachers. *Mediterranean journal of sciences MCER publishing, Rome-Italy*, 5(10), 420-424.
- Thompson, S. (2002). Sampling, Wiley Series in Probability and Statistics. New Jersey: John Wiley and Sons.